منصور ويلزم منه خلف وعد الله تعالى وهو قوله وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها على الوجهين اى التفسير الاول والثاني للمعتزلة ان من اكل الحرام
طول عمره لم يرزقه الرزاق عايدا الى من الله اصلا وهو بط بالآية المذكورة
وقد اجيب عنه بانه تعالى قد ساق اليه كثيرا من المباح الا انه اعرض عنه
باسائته وبنى هذا الاختلاف على ان الاضافة الى الله تعالى معتبرة في معنى الرزق
يعني انه ما كان رزقا كان من الله تعالى البتة وانه لا رازق الا الله تعالى وصح معطوف
على ان الاضافة الله وان العبد معطوف على ان الاضافة يستحق الذم والعقاب على
اكل الحرام وما يكون مستندا اى مضافا الى الله تعالى لا يكون قبيحا فلا يكون الحرام
رزقا لانه لا يكون لا مضافا الى الله تعالى فانه يكون قبيحا ومرتكبه لا يستحق الذم والعقاب
قالوا لان اكل الحرام يستحق ذما وعقابا فعلم ان الحرام لا يكون رزقا ولا مستندا
الى الله تعالى والجواب ان ذلك اى كونه مستحقا للذم ليس بمباشرة اسبابه باختيار
يعني لو قال المعتزلة انه لا رازق الا الله تعالى وحده قلنا نزاع اصلا وكذا لو قال
اهل السنة ان القبائح لا تستند الى الله تعالى ومستند اليه لا يكون قبيحا ولا يستحق مرتكبه
الذم والعقاب فلا نزاع اصلا فاذا لم يقل كل منهما على ما يقوله الآخر حصل
الاختلاف قال صاحب التبصرة الكرزق في اللغة هو المقوت المقدر وهو
يذكر ويراد به الملك قال الله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وقد يذكر ويراد به
الغذاء قال الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والدواب لا يملك
لها العدم الطباب الشرعة لم يكن المراد به ما حصل الاغتذاء وقيل الخلاف
من حيث العبادة لا غير وليس في التحقيق خلاف وهو الصواب وكل
يستوفي رزق نفسه اى كل حيوان يأكل رزقه خلافا للمعتزلة لان بعض
الناس يمكن ان يستوفي كالانبياء وبعضه لا لان الحرام لا يكون رزقه حلالا

كان او حراما لحصول التغذي بهما جميعا اى بالحلال والحرام يعني كل احد لا
يزيد رزقه على عمره ولا عمره على رزقه وما زاد على عمره من مملوكاته وقت
حياته فهو ليس من ارزاقه بل هو من ارزاق من ينتفع به بعوض ولا يخفى
ان لا يأكل انسان رزقه او يأكل غيره رزقه لانه قدر الله تعالى غذاء شخص
بحسب ان يأكله اى الغذاء ويمنع ان يأكله غيره واما بحق الملك فلا يمنع
اى يكون الرزق بحق الملك كما قالت المعتزلة هو مملوكه يأكله المالك او
يأكله غيره وبعض اصحابنا نظر الى انواع الاطعمة يسمى ارزاقا ويؤمن
بالاتفاق والله يضل ويهدي من يشاء يعني خلق الله الضلالة والاهتداء
لانه الخالق وحده اى يقدر ويحدث ضلالة من يريد ضلالته ويوجد
هدايته يعني لا يتحقق الضلالة وهي سلوك طريق لا يوصل الى المطلوب والاهتداء
اى وجدان ما يوصل الى المطلوب الا بارادة الله تعالى لانهما من الممكنات
ولا يوجد ممكن بدون تعلق ارادة الله تعالى بوجوده واصل الضلالة
الهلاك يقال ضل الماء في اللبن اذا اضاع مستهلكا فيه وفي التقييد اي
بالمشية في قوله يضل من يشاء ويهدي من يشاء اشارة الى ان ليس
المراد بالهداية بيان طريق الحق على ما قاله المعتزلة لانه اى البيان عام
في حق الكل اى في العلم والكافر ولا الاضلال عبارة عن وجدان العبد
ضالا المصدر مضاف الى المفعول اى وجدان الله تعالى العبد ضالا كما
زعمت المعتزلة او تسميته اى العبد ضالا اذ لا معنى لتعليق ذلك بمشية الله
رد لقول المعتزلة يعني ان خلق الضلال مختص بالله تعالى فقيد واما الوجدان
او التسمية فليس بمخصوص كذلك بل يصح نسبة الوجدان والتسمية الى
العبد فلا معنى لتعليق ذلك بمشية الله تعالى والحاصل ان لتعليق خلق

Copyright © Library University